

تنمية مهارة المحادثة لدى الطلبة الأتراك

في ضوء تحليل سلسلة "Top Notch & Summit" الإنجليزية نموذجاً

هبة عبد اللطيف شنيك

باحثة دكتوراه/ الجامعة الهاشمية

اللسانيات التطبيقية

ينماز الطلبة الأتراك بخصائص تعلم تختلف عن باقي الدارسين خصوصاً في مهارة المحادثة، وهي تحتاج إلى اهتمام وتركيز كبيرين لسببين اثنين: الأول: أن اللغات الأجنبية تُعرف بها، وهي التي تعكس درجة إتقانها، والثاني: حاجة الطلبة الأتراك إلى إستراتيجيات جديدة وأساليب متنوعة في خلق الدافعية، وتحقيق المتعة وتوفير الوسائل المختلفة، والتدريبات المتنوعة، وصولاً إلى الكفاءة اللغوية، وعليه يتكون هذا البحث من شقين، الأول: يتناول مهارة المحادثة وتصنيفاتها ومستوى الكفاءة: الدقة والطلاقة في ضوء الإطار المرجعي الأوربي المشترك عبر المستويات اللغوية لكي تكون مرجعاً للمعلم، والثاني تحليل مهارة المحادثة في سلسلة أجنبية لها حضورها وتميزها على الساحة الدولية من أجل الاستفادة منها في تطوير مهارة المحادثة وتنميتها لدى الطلبة الأتراك وهي سلسلة "Top Notch & Summit"، وسوف أختتم البحث بمجموعة من الإستراتيجيات والنصائح والإرشادات للمعلم والمتعلم على حدٍ سواء من أجل الوصول إلى كفاءة لغوية تتسم بطلاقة ودقة مناسبتين لمستوى الدارس التركي.

مهارة المحادثة وأهميتها بين المهارات الأخرى

تعد المحادثة المهارة الثانية من مهارات اللغة الأربعة، ولهذا الجانب موقعه الكبير في الأداء اللغوي، فبها تنقل الأفكار والمعتقدات والآراء والمعلومات والطلبات إلى الآخرين بواسطة الصوت، فهي مهارة تشتمل على لغة وصوت وأفكار وأداء¹، وهي المهارة المستعملة في حياة الناس اليومية، فهم يتحدثون أكثر مما يكتبون

¹ إيليجا، داود عبد القادر، والبسومي، حسين علي، 2014. المحادثة في اللغة العربية، طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد 10، 517-559

. ويؤكد الناقة² أن نسبة مرتفعة من متعلمي اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية يقبلون على تعلم اللغة بهدف التمكن من التحدث بها.

وترتبط مهارة المحادثة مع باقي المهارات اللغوية ارتباطاً وثيقاً، حيث يصعب الفصل بينها، إذ تتجلى العلاقة بين الاستماع والمحادثة في أن المحادثة تتمثل في الإنتاج، والاستماع يمثل جانب الاستقبال، ولا يمكن للمتكلم أن يكتسب اللغة إلا من خلال استماعه لهذه اللغة في البداية، فالمحادثة تعكس لغة الاستماع اليومي التي يمارسها المتكلم في بيئته الاجتماعية، فلو استمع المتحدث إلى نماذج راقية من اللغة، فإنه سيكتسب القدرة على المحادثة بطلاقة، إذ إن المستمع لا يستمع إلى أصوات مجردة من المعنى أو أصوات جوفاء، وإنما يستمع إلى كلمات، وكل الكلمات تحمل العديد من المعاني وفقاً للسياق التي ترد فيه، ومن ثم فإن الاستماع الجيد يؤدي حتماً إلى إثراء الحصيلة اللغوية للمتكلم، وهذه المفردات تمكنه من بناء الجمل والعبارات بناءً يحاكي فيه الأصل المسموع³.

والعلاقة بين المحادثة والقراءة علاقة قوية جداً، إذ إن المتحدث الجيد قارئ جيد، كما أن عملية فهم القراءة تدل دلالة واضحة على الدقة في التحدث، وبالتالي يعد هذا الفهم مؤشراً لمقدرة المتكلم، وتساعد القراءة في نمو اللغة الشفهية للمتكلم من خلال إكسابه العديد من الألفاظ والتعبيرات التي يمكنه توظيفها في أحاديثه ومحاوراته، إضافة إلى أن عادات المتحدث في أثناء عملية التكلم تنتقل تلقائياً من مجال الحديث إلى مجال القراءة وخصوصاً عندما يقرأ قراءة جهرية، كما أن القراءة الجهرية وعملية التحدث مهارتان شفويتان يستعين فيها القارئ والمتكلم بالعديد من القواسم المشتركة، مثل: النبر، والتنغيم الصوتي، وتمثل المعنى⁴.

وتبرز العلاقة بين المحادثة والكتابة في أن كلاً منهما مهارة للإنتاج اللغوي، غير أن الأول فن عماده الكلمة المنطوقة، والثاني عماده الكلمة المكتوبة، كما تتضح العلاقة بينهما في أن الطفل إذا تدرّب على مهارة المحادثة تدريباً كافياً يؤهله⁵:

- لتحديد الموضوع الذي سيتحدث فيه.
- اختيار عنوان معين عن موضوع الحديث
- تحديده للأفكار الرئيسية والفرعية الواردة في هذا الموضوع

² الناقة، محمود، طعيمة، رشدي، 2003، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو

³ عبد الباري، ماهر شعبان، مهارات التحدث العملية والأداء، 1432، دار المسيرة، عمان، ص145-147

⁴ الحربي، خالد، الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها النظرية والتطبيق، 2017، مركز الملك عبد الله بن عبد

العزیز الدولي لخدمة العربية، الرياض، ص215-216

⁵ عبد الباري، ماهر شعبان، مهارات التحدث العملية والأداء، ص145-147

- ترتيبه لهذه الأفكار بأدوات الربط المتعارف عليها.
 - تحديده لنوعية الجمهور الذي سيستمع إلى الموضوع
- فلو أجاد المتحدث كل العناصر السابقة ، فإنه من السهل عليه بعد ذلك أن يخطط لموضوع كتابي.

ومن هنا تأتي أهمية تدريس مهارة المحادثة لرفع مستوى تعبير الطلبة شفوياً، وجعلهم أكثر قدرة ومهارة على التعبير السليم الخالي من الأخطاء الصوتية واللغوية والأسلوبية، وتدريبه على التفكير المنطقي السليم وعلى عرض أفكاره في نظام متسلسل وجذاب.

سّم توصيفات مهارة المحادثة بحسب الإطار المرجعي الأوربي المشترك:

تعد البداية الرصينة في بناء مهارة المحادثة في برامج تعليم العربية عموماً وللاّترك خصوصاً ضرورة الانطلاق من إطار مرجعي يساعد في تشكيل الرؤية وتوجيه البوصلة في التنظير والتطبيق. ومن ميزات هذه الأطر المرجعية أنها تعين على قياس مهارة المحادثة قياساً موضوعياً دقيقاً من خلال تحديد المستويات المعيارية لمهارة المحادثة اللازمة للطلاب الناطقين بغير العربية، وتحديد خصائص ومواصفات صياغة المستويات المعيارية العالمية التي تناسب كل مجال من مجالات التحدث بهدف بناء الأدوات المناسبة لقياس الكفاءة اللغوية في مهارة التحدث لدارسي العربية من غير الناطقين بها⁶.

ويمكن تعريف المستويات المعيارية للمحادثة بأنها: جملة خبرية تصف بدقة ما يجب أن يعرفه الطلاب عن فن التحدث وآدابه، وما يمكن أن يؤديه من مهارات⁷.

وقد اعتمدت الباحثة على الإطار المرجعي الأوربي في وصف مهارة المحادثة بوصفه أحد سدنة الأطر المرجعية المعتمدة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولفعالية وجدة توصيفاته لمهارة المحادثة، التي تتلخص في الجدول الآتي⁸:

⁶ الشيخ، عبد الرؤوف، 2018، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، منشورات المنتدى العربي التركي، ط1، ص77
⁷ حافظ، وحيد السيد، 2005، المستويات المعيارية لمهارة التحدث وتقويم أداء التلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوءها، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، العدد السادس، السنة الخامسة، ص5
⁸ صبير، عبد الناصر، 2017، الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، منشورات جامعة أم القرى، ص43

المستوى	التعليق
A1	<p>يمكن فهم واستخدام التعبيرات اليومية المألوفة والعبارات الأساسية جداً التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات المعينة.</p> <p>يمكن أن يعرف عن نفسه وعن الآخرين، ويمكن أن يسأل ويحجب عن الأسئلة حول التفاصيل الشخصية مثل أين يعيش الناس والناس الذين يعرفهم والأشياء التي يملكها.</p> <p>يمكن أن يتفاعل بطريقة بسيطة في المحادثة مع شخص آخر ببطء وبشكل واضح وعلى استعداد للمساعدة.</p>
A2	<p>يمكن فهم الجمل والعبارات المستخدمة بشكل متكرر والمتعلقة بالمجالات ذات الصلة الأكثر استخداماً (مثل المعلومات الأساسية الشخصية والعائلية والتسوق والجغرافيا المحلية والتوظيف).</p> <p>يمكن التواصل في المواضيع الروتينية البسيطة والتي تتطلب تفاهم بسيط ومباشر للمعلومات بشأن المسائل المألوفة والروتينية.</p> <p>يمكن أن يصف بعبارات بسيطة شخصيته والبيئة المحيطة ومسائل في مجالات الحاجة الفورية.</p>
B1	<p>يمكن فهم النقاط الرئيسية للمسائل المألوفة بشكل واضح مثل العمل والترفيه والمدرسة .. الخ.</p> <p>يمكن التعامل مع معظم الحالات التي يحتمل أن تنشأ أثناء السفر في منطقة حيث تتحدث اللغة.</p> <p>يمكن أن يكتب نصاً بسيطاً بخصوص المواضيع المألوفة أو الشخصية.</p> <p>يمكن أن يصف التجارب والأحداث والأحلام والآمال والطموحات ويعطي بإيجاز أسباباً وتفسيرات للآراء والخطط.</p>
B2	<p>يمكن فهم الأفكار الرئيسية من النصوص المعقدة سواء في مواضيع محددة أو مجردة، بما في ذلك المناقشات التقنية مجال التخصص.</p> <p>يمكن أن يتفاعل مع درجة من العفوية والطلاقة التي تجعل التفاعل المنتظم مع الناطقين المحتمل جداً دون إجهاد لأي من الطرفين.</p>

يمكن أن ينتج نصوص مفصلة واضحة عن مجموعة واسعة من المواضيع ويشرح وجهة نظره في إحدى قضايا الساعة وإعطاء مزايا وعيوب مختلف الجوانب.	
يمكن أن يفهم مجموعة واسعة من النصوص الطويلة والمطلوبة ويلاحظ المعنى الضمني. يمكن التعبير عن نفسه بطلاقة وعبوية دون بحث واضح عن العبارات. يمكن استخدام اللغة بمرونة وفعالية لأغراض اجتماعية وأكاديمية ومهنية. يمكن أن ينتج نصوصاً واضحة وجيدة التنظيم ومفصلة عن الموضوعات المعقدة، والتي تبين أنماط استخدام الأساليب التنظيمية والوصلات والتركييب المتناسكة	C1
يمكن أن يفهم بكل سهولة كل شيء تقريباً يسمعه أو يقرأه. يمكن تلخيص المعلومات من مصادر مختلفة تحدثاً وكتابة وناقش ويقدم بشكل متماسك. يمكن التعبير عن نفسه تلقائياً، وبالتحديد بطلاقة جداً، مع تمييز التفاصيل الدقيقة للمعاني حتى في الحالات الأكثر تعقيداً.	C2

الطلاقة والدقة بوصفهما ركنا مهارة المحادثة الأساسيان:

الطلاقة والدقة ركنا مهارة المحادثة الأساسيان، إذ تتحقق الكفاءة اللغوية بهما، فالطلاقة تمثل الجانب الشكلي من اللغة، أما الدقة فتتمثل في معاني اللغة ومضامينها، فهما يكملان بعضهما البعض، فلا طلاقة بدون دقة، ولا دقة بدون طلاقة.

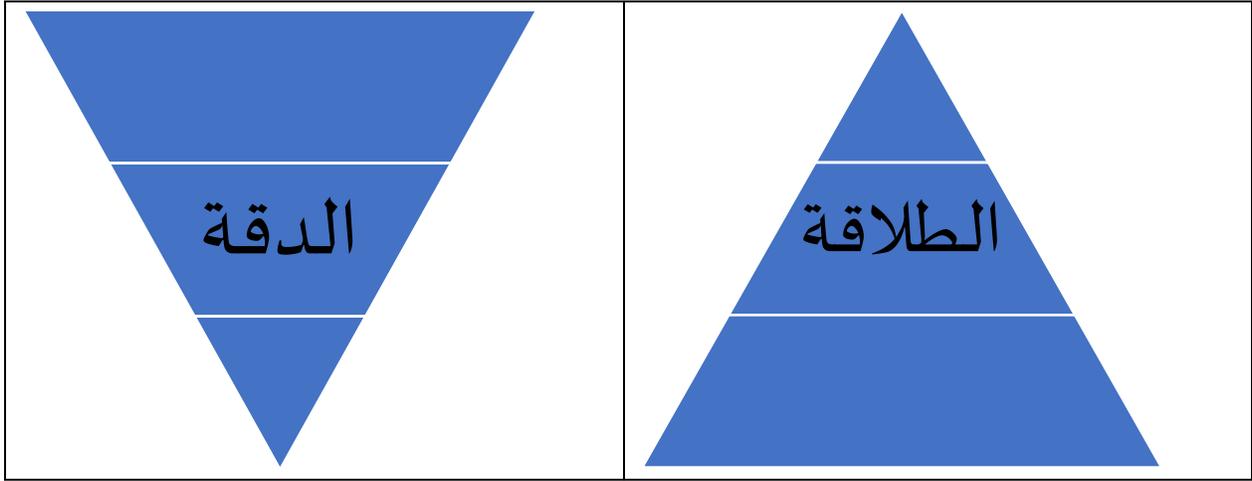
وللطلاقة عدة تعريفات، فقد عرفها قاموس وليام ويستر بأنها: المقدرة على الحديث بسهولة وسلاسة، وخصوصاً عند الحديث باللغة الأجنبية بسهولة وفعالية، وتعرف أيضاً بالمقدرة على فهم الشخص المتحدث من قبل الناطقين باللغة أو من غيرها، ومن تعاريفها أيضاً المقدرة على إنتاج لغة طبيعية بسلاسة وسرعة وفقاً لما يتطلبه الموقف، وليس من الضروري أن تتسم بالدقة اللغوية التامة. أما الدقة فهي مقدرة الشخص على إنتاج لغة سلمية من الناحية اللغوية من ناحية: الأصوات والمفردات والقواعد النحوية والصرفية. ومن تعاريفها أيضاً استعمال الأنظمة اللغوية استعمالاً صحيحاً وسليماً⁹.

وقد استعرض خالد أبو عمشة منزلة الطلاقة والدقة وفق الإطار الأوروبي المشترك على النحو الآتي¹⁰:

⁹ أبو عمشة، خالد، 2018، المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، أصوات للدراسات والنشر، اسطنبول، ص294
¹⁰ أبو عمشة، خالد، 2018، المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ص297

المستوى بحسب الإطار الأوروبي	الطلاقة	الدقة
A 1	يستخدم التعبيرات الجاهزة والمحفوظة القصيرة، ويتلغثم ويتوقف خلال الحديث بحثاً عن الكلمات والتعابير المناسبة.	لديه مقدرة محدودة على القواعد وتظهر في شكل قوالب محفوظة.
A 2	يستطيع أن يوضح مراده، بعبارات وجمل قصيرة، ويكرر كلامه ليوصل مراده.	يستطيع استخدام بعض التراكيب البسيطة ولكنه يرتكب أخطاء أولية بصورة متكررة.
B 1	يستطيع أن ينقل رسالته بشكل مفهوم رغم حاجته أحياناً للتوقف بحثاً عن المفردة المناسبة أو لإعادة صوغ عبارته.	لديه مقدرة جيدة على استخدام التراكيب والقواعد الأساسية في الموضوعات المألوفة، ويرتكب بعض الأخطاء التي لا تعيق الفهم والتواصل.
B 2	يتمتع بسرعة جيدة ومنظمة في الحديث دون الحاجة إلى التوقف وإعادى الصياغة.	لديه سيطرة جيدة على القواعد رغم بعض الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها، ولا يرتكب أخطاء تؤدي إلى سوء الفهم. ويستطيع أن يتدارك أخطاءه.
C 1	يتحدث بسهولة وسلاسة وبتلقائية دون عناء واضح في الموضوعات المألوفة، وقد تضطرب السلسلة والطلاقة في حال الحديث عن الموضوعات غير المألوفة والمجردة.	يتمتع بقدر عالٍ من السيطرة على القواعد وإتقانها، وليس لديه أخطاء قواعدية نمطية تؤدي إلى سوء الفهم. يمكنه تصحيح الأخطاء إذا وقع فيها.
C 2	يملك طلاقة وسهولة ومرونة في التعبير وبتلقائية حول شتى الموضوعات المألوفة وغير المألوفة، المحسوسة والمجردة.	يظهر سيطرة تامة على القواعد، وتبدو على لغته التعقيد اللغوي المناسب للمستوى.

أما العلاقة بينهما عبر المستويات اللغوية بدءاً من المبتدئ صعوداً نحو المتقدم، فتمثله الصورة التالية¹¹:



إذ يكون الاهتمام بالطلاقة في المستويات الأولى كبيراً، حتى نبني الثقة في نفوس المتعلمين لإنتاج اللغة العربية، وتحقيق التواصل، أما الدقة فيكون الاهتمام بها في المستويات الأولى قليل مقارنة مع الطلاقة، إذ تنمو تدريجياً وتزداد كلما تقدمنا في المستويات حتى نصل إلى ذروتها في المستوى المتقدم، وبناء على ذلك فالعلاقة بين الطلاقة والدقة طردية، بمعنى أننا كلما تقدمنا في الطلاقة نتقدم في الدقة عبر المستويات .

النطق:

يعد النطق الجزء الأهم من عملية المحادثة، فهو مخرج النظام الصوتي للغة المتعلمة، إذ يمثل الجزء التنفيذي منها، وهو الجزء الذي يراه المستمع من المحادثة، التي يقيم من خلالها المحادثة، لذلك ينبغي أن يكون النطق سليماً خالياً من العيوب والأخطاء، حتى تكون المحادثة مفهومة مؤدية لرسالتها، فمن غير النطق السليم، لن تكتمل أو تتم عملية المحادثة¹².

وبالرغم من أهمية النطق إلا أنه يواجه إهمال شديد في تعليم العربية للناطقين بغيرها، فقد يبلغ المتعلم الأجنبي المستويات المتقدمة وما زال يعاني من معضلات عظمى في كيفية نطق بعض الأصوات والحركات، وحين يتحدث يرتكب أخطاء في النطق تجعل المستمع يظن به ظن السوء بأنه لم يتجاوز المستوى المبتدئ أو

¹¹ أبو عمشة، خالد، 2018، المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ص 297
¹² رمضان، هاني، 2017، تعليم المحادثة للناطقين بغير العربية، الأهداف، الصعوبات، الإستراتيجيات، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد 123، ج 2، ص 252

المتوسط في أحسن الأحوال بسبب الأخطاء الصوتية القبيحة التي يرتكبها المتحدث، والسبب في ذلك إهمال المناهج الدراسية عبر المستويات اللغوية الوعي الصوتي المفضي إلى الدقة والطلاقة المناسبتين لمستوى الكفاءة. إذ تعاني من نقص شديد في تدريس النظام الصوتي بُعيد المستوى الأول، وتشير الدراسات إلى أن الأشخاص الذين يتمتعون بنطق جيد للأصوات العربية لديهم فرص أكبر للفهم أكثر بكثير ممن يواجهون صعوبات في عمليات النطق حتى لو كانوا يملكون معرفة جيدة في القواعد وغنى في المفردات. ويعود ذلك إلى أننا نحكم الناس في لغاتهم على كيفية نطقهم للغة في الغالب¹³.

وقد بين خالد أبوعمشة وصف الإطار المرجعي الأوربي لمحكات الأداء النطقي في منظومة الكفاءة اللغوية، وهي على النحو الآتي¹⁴:

المستوى	توصيف أداء النطق في الإطار المرجعي الأوربي
C2	يستطيع أن يغير التنغيم، ويضع النبر على الجملة بصورة صحيحة ليعبر عن ظلال المعنى الدقيقة.
C1	يستطيع أن يغير التنغيم، ويضع النبر على الجملة بصورة صحيحة ليعبر عن ظلال المعنى الدقيقة.
B2	اكتسب نطقاً واضحاً وطبيعياً، ومعرفة بالتنغيم.
B1	النطق واضح بصورة ملموسة، معه وجود لكنة أجنبية واضحة أحياناً، وحدوث أخطاء في النطق.
A2	النطق واضح بما يكفي للفهم بصورة عامة، مع ملاحظة لكنة أجنبية، ويحتاج أطراف الحوار إلى طلب الإعادة من وقت لآخر.
A1	النطق بذخيرة محدودة من الكلمات والعبارات التي تعلمها، يمكن فهمه بجهد من قبل الناطقين باللغة الذين تعودوا التعامل مع مجموعته اللغوية.

التغذية الراجعة بوصفها آلة بناء مهارة المحادثة:

¹³أبو عمشة، خالد، 2018، النطق في تعليم العربية للناطقين بغيرها، شبكة دليل العربية

¹⁴ ينظر المرجع نفسه

تعد التغذية الراجعة من أهم الأسس العلمية والعملية في تعليم المحادثة للناطقين بغير العربية، إذ تقوم على تزويد المتعلم بالمعلومات الإيجابية والسلبية حول أدائه، في محاولة للوصول إلى إتقان المهارة وتتخذ التغذية الراجعة أشكالاً متعددة، منها اللفظي، والمرئي، التي تعطي للمتعم صورة واضحة عما يفعله أثناء تطبيق المحادثة، وعليه يستطيع أن يصحح أخطائه تبعاً للمعلومات التي يتلقاها من المعلم بعد التطبيق لضمان تحقيق أقصى ما يمكنه تحقيقه من الأهداف المرجوة في العملية التعليمية¹⁵.

وللتغذية الراجعة إستراتيجيات عدة في مهارة المحادثة منها استعمال نظام مؤشر الأداء Rubric ، إذ إن استعمال هذه الطريقة تبعد شكوك المتعلمين في النتائج التي يحصلون عليها ولا يجدون لها تبريراً أو تفسيراً إذ لم تشر أي دراسة إلى شكوى أي طالب استعمال مدرسه نظام مؤشرات الأداء في توفير التغذية الراجعة، إذ على المعلم أن يوفر قائمة المؤشرات هذه للمتعلمين، ويمكن البدء في استعمالها بأن يقوم المتعلمون أنفسهم بتقييم أنفسهم، ومن ثم تقييم الزميل عبره، وأخيراً يبدأ المعلم نفسه باستعمالها ، ومؤشر الأداء هذا يقوم على تقسيم المهارة الواحدة إلى مجموعة من المهارات تتدرج في وصف إتقانها من الأدنى إلى الأعلى على أربع مراحل أو خمس، يتم اختيار المرحلة بحسب أداء المتعلم، على النحو الآتي¹⁶:

¹⁵ نوار، دولحبال مربوحة، قبة رفيف، التغذية الراجعة ودورها في تحقيق أهداف حصة التربية البدنية والرياضية، 2016، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 20، الجزائر، ص 70

¹⁶ أبو عمشة، خالد، 2018، المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ص 235

مؤشر الأداء في التقويم Rubric: مهارة المحادثة

التفاصيل	الدقة	الطلاقة	المفردات والتراكيب	النطق واللكنة	
مستوى ممتاز من التفاصيل. بالمجمل أكثر مما هو مطلوب.	دقة واضحة واستخدام تراكييب قواعديّة متنوعة.	يستكلم بسلاسة وانسيابية وبدون تردد، ولا يبدو عليه البحث عن مفردات. والأداء الصوتي ممتاز.	سيطرة ممتازة على المفردات والتركييب في الاختيار والإنتاج.	النطق ممتاز وكنة ممتازة.	٥
مستوى جيد من التفاصيل، تلي ما هو مطلوب تماماً.	هناك بعض الأخطاء بسبب محاولات التنويع الموضوعاتي والقواعدي.	يتكلم بسلاسة مع وجود بعض التردد، مع تصحيح ذاتي وإعادة صوغ بعض الجمل، والبحث عن مفردات. والأداء الصوتي متموج.	سيطرة جيدة على المفردات والتركييب في الاختيار والإنتاج.	النطق جيّد وكنة جيّدة.	٤
مستوى مقبول من التفاصيل، هناك تفاصيل أخرى كان بإمكان إضافتها.	أخطاء قواعديّة متكررة لكنها لا تعيق إيصال الرسالة وفهم المعنى، واستخدام تراكييب قواعديّة محدودة.	الكلام فيه سلاسة وانسيابية محدودة، مع بعض التردد وإعادة الصياغة، والبحث عن مفردات.	سيطرة مقبولة على المفردات والتركييب في الاختيار والإنتاج.	النطق متوسط والكنة تحتاج لجهود أكبر.	٣
يستقص الموضوع تفاصيل جوهرية وحيوية تجعل من الصعب على المستمع فهم الموضوع.	أخطاء قواعديّة متكررة حتى في التراكيب الأساسية والبسيطة قد تلبس المعنى أحياناً.	الكلام في كثير من الأحيان فيه تردد، مع وجود جمل بدون إكمال ونهايات، والصوت متهدل.	ضعف في استخدام المفردات والتركييب وإنتاجها.	النطق مقبول، لا جهود واضحة نحو الكنة.	٢
الموضوع فقير ولا يجعل المستمع لا يفهم المعنى.	أخطاء قواعديّة متكررة حتى في التراكيب الأساسية والبسيطة تلبس المعنى.	الكلام بطيء وفيه تردد ومتكلسف إلا في العبارات المحفوظة، وصعوبة في الاستمرارية في الكلام. وبالكساد الصوت مسموع.	المفردات والتركييب لا تناسب مع المهمة.	نطق صعب فهمه، ولا ملامح على الإطلاق للكنة.	١

17 تحليل السلسلة Top Notch & Summit

التعريف بالسلسلة:

تعد سلسلة **Top Notch & Summit** من السلاسل الشهيرة في تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها لمؤلفيها Saslow & Ascher، تتكون السلسلة من ستة مستويات وفق الإطار الأوروبي المشترك، تحتوي على كتاب للطالب، وكتاب للتدريبات، ودليل للمعلم، تهدف إلى تعليم اللغة الإنجليزية تواصلياً كما أنها تقوم على منهجية المفردات الشائعة، وتعتمد الحوارات فيها على العبارات المسكوكة القابلة للحفظ، تعتمد في نهاية دروسها على نظام التقييم الذاتي للمتعلم، مشفوعة بأقراص مدمجة، وخطط إلكترونية جاهزة، وألعاب لغوية متنوعة لتجعل التعليم أكثر متعة وفائدة.

المنهجية:

- 1- قامت الباحثة باختيار سلسلة **Top Notch & Summit** لتتبع كيفية عرض مهارة المحادثة وتوظيفها في وحدات الكتاب المهارات من خلال مهارات اللغوية ومستوياتها، والإفادة منها في تنمية مهارة المحادثة لدى الناطقين بغير العربية عموماً، والطلبة الأتراك خصوصاً.
- 2- اختيار المستوى المتوسط لتحليله وعرضه، لأنه يمثل اللغة الحية، وفيه أكثر القضايا الحياتية المهمة للمتعلم.
- 3- تحليل الوحدة الأولى من المستوى الأول تحليلاً دقيقاً من ناحية: المهارات والمستويات، والتدريبات وكيفية إدراجها في الوحدة.
- 4- وصف مهارة المحادثة في الوحدة الثانية من المستوى المتوسط، ليتضح كيفية بناء هذه المهارة، وإدراجها، ليفيد منها مؤلفو المناهج، و كل من يحرص على تنمية مهارة المحادثة.
- 5- وصف باقي وحدات المستوى المتوسط 2A, 2B على هيئة رسم بياني حتى لا يتضخم الموضوع، ويسهل الاطلاع عليها.

تحليل الوحدة الأولى من كتاب 2A:

¹⁷ Saslow,joanKallen ascher,2006,pearson education,Inc

افتتحت الوحدة الأولى في سلسلة "Top Notch & Summit" بتقديم عام يتمحور حول غلاف مجلة فيها عناوين مختلفة وصور جذابة تحاكي موضوعات متنوعة ذات صلة بموضوع الوحدة " أمنيات تتحقق " وقد تبعتها أسئلة نقاشية تثير دافعية المتعلم وتمهده للدرس، وقد لحقها تدريب يعتمد على القراءة المسجلة، على هيئة حوار مصنوع بين شخصين حول بدء عمل جديد في مجال التصوير، ويبدو من التمعن في هذا الحوار أن أغلب كلماته مألوفاً مما سبق معرفتها من قبل المتعلم مع وجود لبعض الكلمات الجديدة، وقد تلاها تدريب آخر معنون بكلمات أخرى يهدف إلى إعادة صياغة التراكيب اللغوية الواردة في النص بصورة مختلفة، ومع تتبع هذا التدريب في وحدات السلسلة نلاحظ أنه تدريب غير ثابت، فقد نجده في وحدة ولانجده في أخرى، ويتلو هذا التدريب مناقشة أولية حول بعض الشخصيات التي يحبون عنها عن طريق عمل تقديم عن أسباب حبهم لهذه الشخصية، والهدف من هذه المحادثة التأكد من فهم العبارات الجديدة.

وقد تصدرت المحادثة أولى المهارات اللغوية المذكورة في الوحدة بخلاف سائر وحدات الكتاب التي سندرج رسماً توضيحياً لها لاحقاً، وقد تضمنت نقطة بناء تولى اهتماماً كبيراً بالنطق والتنغيم اللغوي والعبارات الجاهزة للحديث عن الموضة وتصميم الأزياء، وقد جاء على مرحلتين الأولى فردية والثانية زوجية، يليها تدريب المفردات الذي يدعم مهارة المحادثة عبر التعريف والأضداد والتدريبات الكثيرة عليها مابين اختيار من متعدد، وإكمال للفراغ، وشرح للمفردات.

وتحاول الوحدة توظيف مهارة المحادثة من خلال الاستفادة من مستويات اللغة وعناصرها، فنجدها تطرح تدريب للمحادثة عن طريق استعمال الماضي البسيط في الحديث عن الأوقات المميزة والخاصة في الزمن الماضي، ومن ثم تعرض الوحدة الحوار الذي هو لب مهارة المحادثة، الذي يهدف إلى التعمق في الفهم من خلال عدة أنماط مثل: لعب الأدوار، وكتابة السير الذاتية، والتعريف ببعض الشخصيات، وقد بدء الحوار فردياً ثم بمناقشة جماعية ثم بعمل زوجي.

وتتلو مهارة المحادثة القواعد في ترتيب الوحدة اللغوية، التي قدمت من خلال نص قرائي يدور حول شخصية روبرت بلارد، إذ يحتوي هذا النص على القواعد المراد تدريسها، ثم ذيل النص بتدريبات قواعدية نمطية ثم بتدريبات تفاعلية إنتاجية في أنشطة ثنائية ثم جماعية تتصل بالقاعدة المراد تعلمها.

وتعرض الوحدة مهارة القراءة من خلال نص قرائي يبدأ بالإحماء بسؤال عام عن شخصية موضوع القراءة جين جود أول، وبعد عرض النص يتم مناقشة المفردات، وتفعيلها بعدة طرق مثل: السياق، أو التجارب، أو الاكتشافات. ويلحق كل نص قرائي توسعة للنقاش ينتقل فيه من الخصوص والمتمثل بشخصية جين جول أول

إلى العموم والمتمثل بمشاركة كل شخص أحلامه وأهدافه في الحياة، ويهدف إلى تعزيز المفردات والتراكيب الجديدة والقدرة على دمجها بالمخزون اللغوي لدى المتعلم وإعادة توظيفها في المحادثة.

ثم أدرجت مهارة الاستماع في الوحدة ومحورها المؤهلات العلمية والخبرات العملية، متبوعة بتدريبات نمطية، وتدريبات إعادة الإنتاج التي تعزز الكلمات والتراكيب الجديدة ، وتؤهل المتعلم لإنتاج ما لم يتعلمه في سياق جديد.

واختتمت الوحدة بمهارة الكتابة التي تعين على كيفية بناء الفقرة بأسلوب علمي ودقيق خال من الأخطاء والتراكيب الركيكة.

شكل الوحدة في سلسلة "Top Notch & Summit"

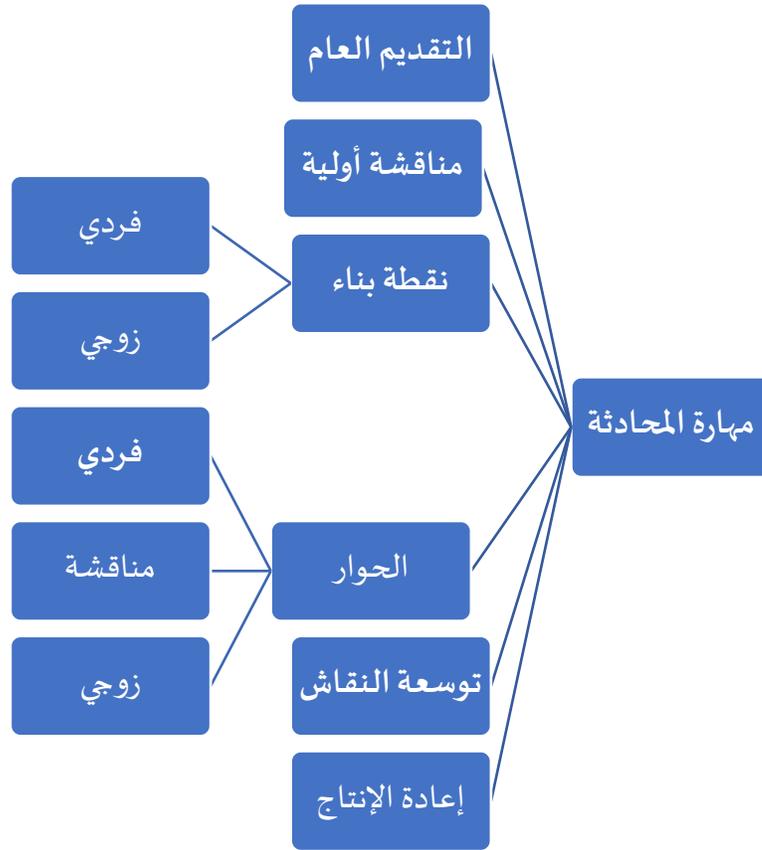


وصف مهارة المحادثة في سلسلة "Top Notch & Summit"

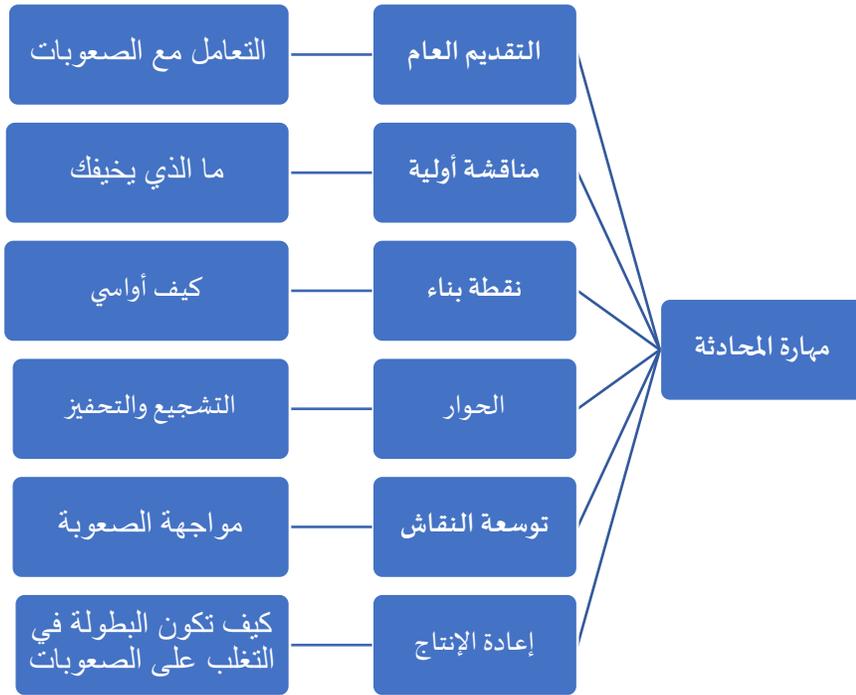
تلاحظ الباحثة أن سلسلة "Top Notch & Summit" تولي اهتماماً كبيراً في مهارة المحادثة ، إذ يمكن القول بأنها حصلت على نصيب الأسد، وقد تنوعت تدريباتها وأنشطتها تنوعاً كبيراً غنياً، حيث كانت جزءاً من بناء المفردات والقواعد والقراءة والاستماع والكتابة ناهيك عن الجزء المخصص لها بوصفها مهارة مستقلة. وهذا وصف تفصيلي لمهارة المحادثة في الوحدة الثانية المعنونة ب(الشخصية مهمة) من كتاب المستوى المتوسط A2 لإثراء البحث.

- مناقشة أولية: للتأكد من فهم المفردات والتراكيب اللغوية ، وتتمثل بحوار بين طرفين وسؤال كل طرف للآخر عن الأشياء التي يحب القيام بها مثل: ري النباتات، أو رعاية الأطفال ،...الخ
- نقطة بناء : وقد جاءت على مرحلتين الأولى فردية والثانية زوجية، تهتم بالنطق والتنغيم اللغوي، وتركز على العبارات الجاهزة للحديث وتتمثل في كيفية الاعتذار، وتحمل المسؤولية
- الحوار : وقد بدأه فردياً ثم بالمناقشة الجماعية ثم بعمل زوجي، ويهدف التعمق في الفهم، والقدرة على إنتاج اللغة بعدة أنماط ويتمثل باختيار موقفين حدثا في حياة المتعلم والطلب من المتعلمين عمل استقصاء لما جرى وكيفية التصرف في هذا الموقف،مثل: نسيان عيد ميلاد أحد الأصدقاء المقربين.
- توسعة النقاش: تعزيز المفردات والتراكيب الجديدة والقدرة على دمجها بالمخزون اللغوي لدى المتعلم وإعادة توظيفها في المحادثة، والمتمثلة في الحديث عن مساعدة الآخرين.
- إعادة الإنتاج: سياق جديد لإنتاج ما تعلمه ويتمثل بسرد قصة حول حسن الأخلاق

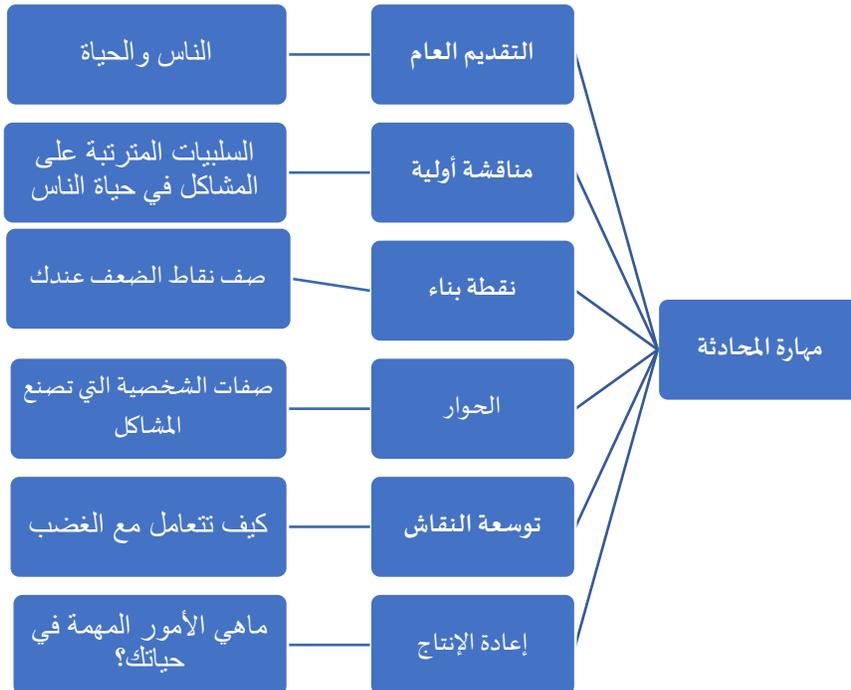
شكل مهارة المحادثة في سلسلة "Top Notch & Summit"



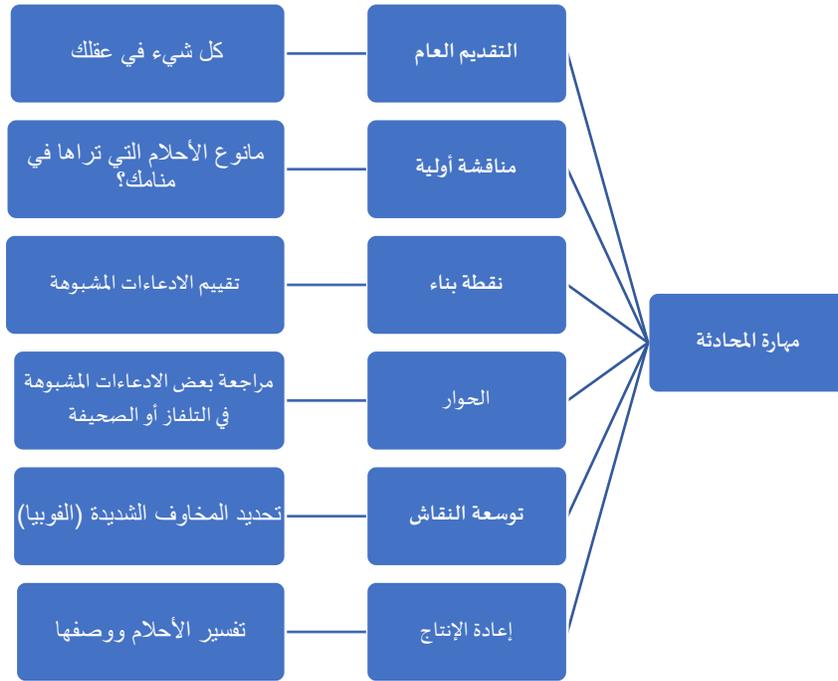
توصيف مهارة القراءة في الوحدة الثالثة من كتاب 2A



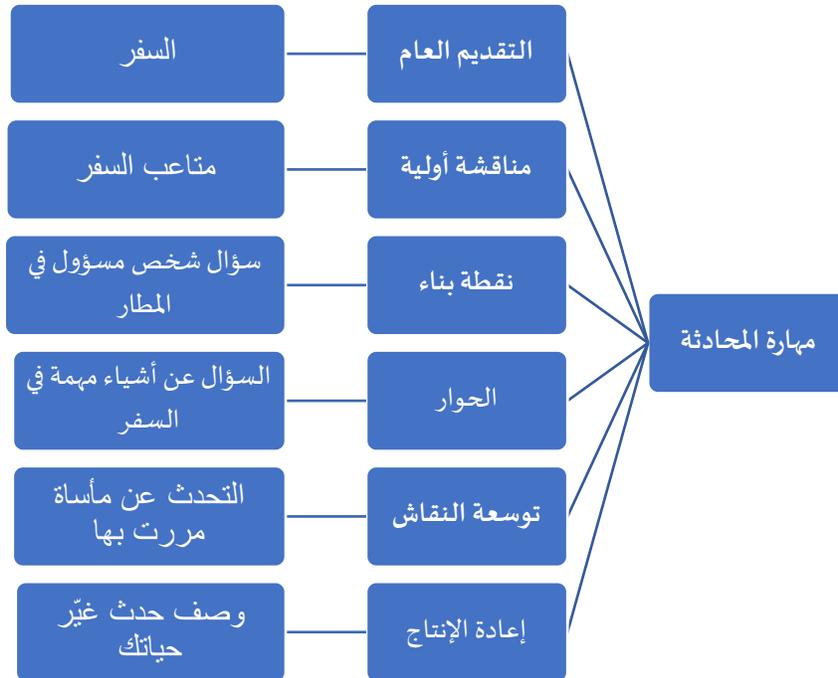
توصيف مهارة القراءة في الوحدة الرابعة من كتاب 2A



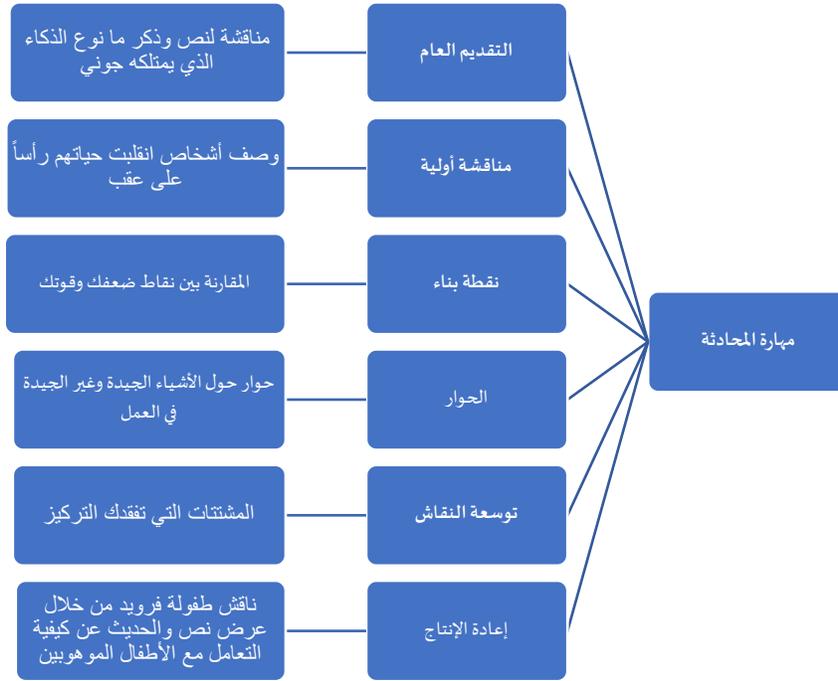
توصيف مهارة القراءة في الوحدة الخامسة من كتاب 2A



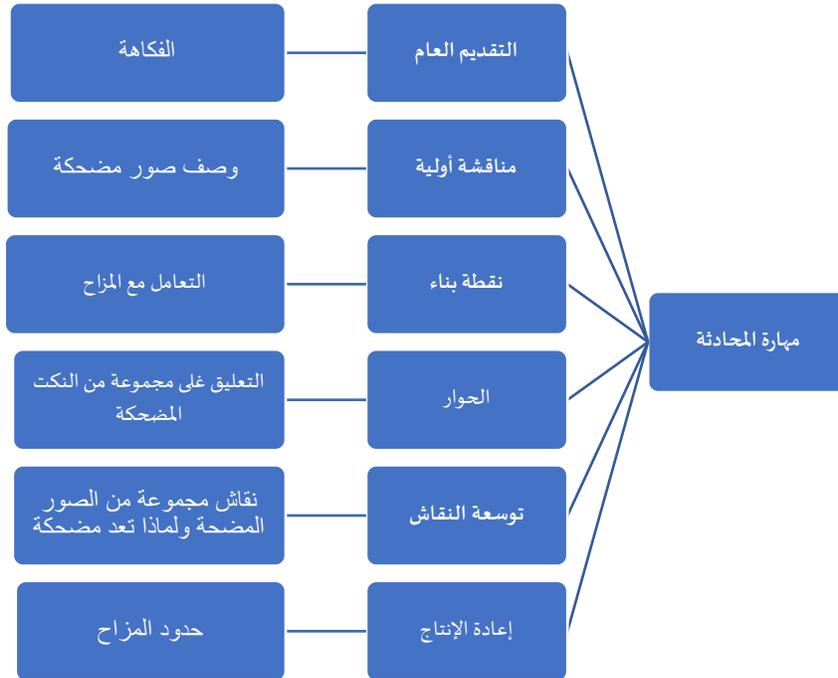
توصيف مهارة القراءة في الوحدة السادسة من كتاب 2B



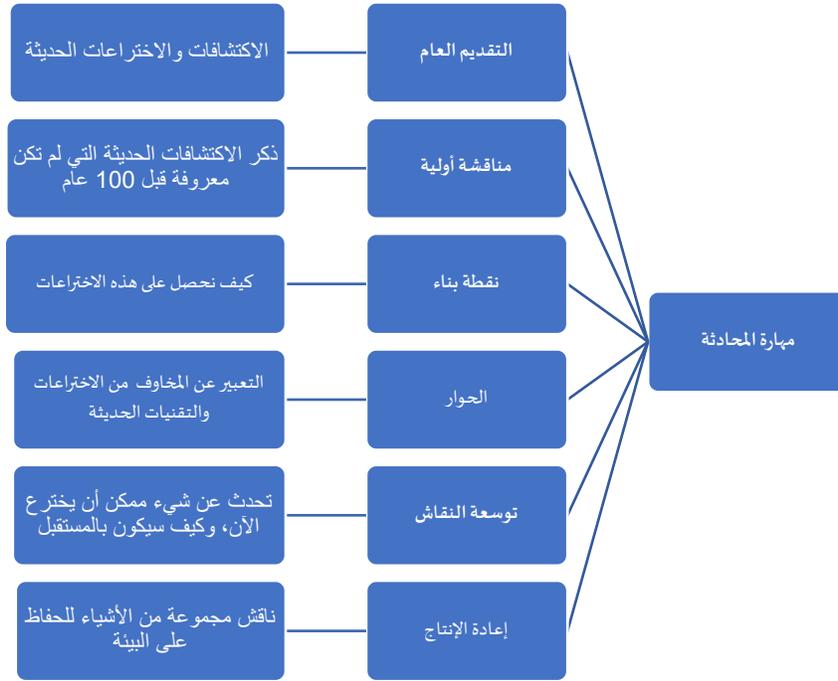
توصيف مهارة القراءة في الوحدة السابعة من كتاب 2B



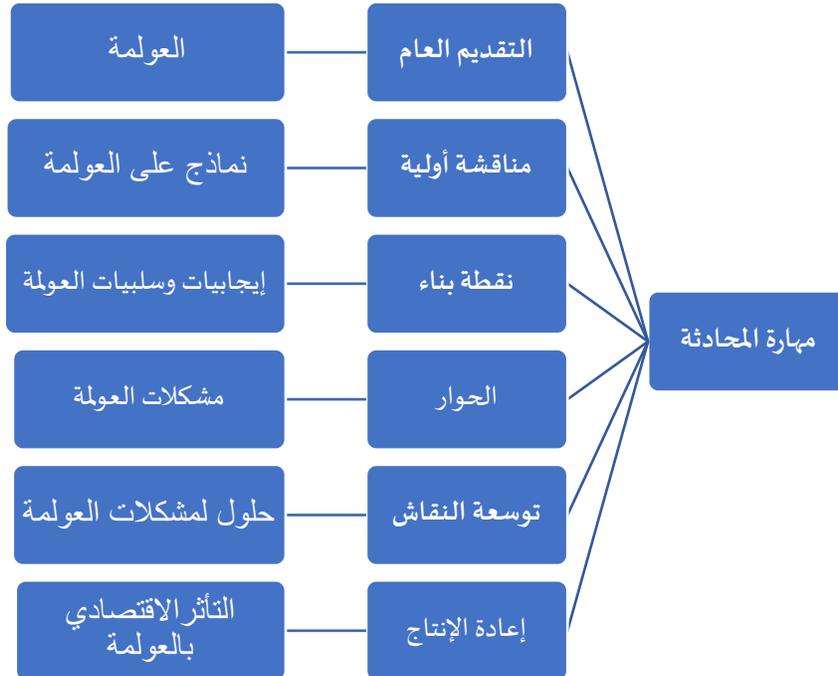
توصيف مهارة القراءة في الوحدة الثامنة من كتاب 2B



توصيف مهارة القراءة في الوحدة التاسعة من كتاب 2B



توصيف مهارة القراءة في الوحدة العاشرة من كتاب 2B



كيفية الاستفادة من السلسلة في تنمية مهارة المحادثة لدى الطلبة الأتراك:

- 1- لاحظت الباحثة من خلال استعراض مهارة المحادثة في السلسلة أنها جاءت بخط ثابت ابتداء من التقديم العام، فالمناقشة الأولية، ثم نقطة البناء، فالحوار، وتوسعة النقاش، انتهاء بإعادة الإنتاج، إذ تدرجت السلسلة بعرض مهارة المحادثة من الإحماء الذي يثير دافعية الطلبة للحديث، واستعمال التراكيب البسيطة، والكلمات الجديدة في التعبير، وصولاً للتعمق في الحديث والإنتاج الحر.
- 2- ذكرت مهارة المحادثة مهارة مستقلة، وكجزء من المهارات مايزيد عن ست مرات، وفي كل مرة ارتبط مضمونها بالموضوع العام للوحدة، ممايعين على إعادة توظيف المفردات الجديدة في عدة سياقات حتى يكتسبها المتعلم باقتدار، وتصبح جزء من ذخيرته اللغوية.
- 3- هيمنة العمل الثنائي والجماعي على تدريبات المحادثة، لما لها من دور كبير في تفعيل عملية المحادثة، وتحفيز المتعلمين، وزيادة إنتاجهم اللغوي، وهذا ما يؤكد أن المتعلم يتعلم من زميله أفضل مما يتعلمه مع أستاذه، علاوة على ذلك ما يضيفه العمل الجماعي من متعة ومرح.
- 4- توظيف الاستبانة في القضايا النقاشية، فنضع للمتعم بعض القضايا، ويطلب منه تحديد رأيه فيها من خلال عدة خيارات: أوافق بشدة، محايد، أرفض بشدة، ثم يطلب منه مناقشة ذلك مع زملائه.
- 5- الاعتماد على نص قرائي شكلاً من أشكال المحادثة، موضوعه مثير للمتعلمين، يحفزهم على المناقشة، والقياس عليه، وذكر قصص ومواقف مشابهة لمضمونه.
- 6- تقديم المحادثة عن طريق امتحان فيه أسئلة وإجابات من متعدد، ويطلب من المتعلم الإجابة عنه، لمعرفة مدى ميولهم بموضوع ما، ثم مناقشته.
- 7- وضع كلمات تقييم عام ووصف بخطوط وألوان مختلفة مثل: مضحك، وطفولي، وسخيف، وتوزيع صور علماء المتعلمين والطلب منهم وضع الصفة المناسبة للصور، ومن ثم مناقشتها.
- 8- استعمال الجداول للمقارنة بين عدة أمور، والطلب من المتعلمين تعبئته، ثم مناقشة زميله في ذلك، ومن ثم المناقشة الجماعية.
- 9- الاستفادة من البطاقات الصغيرة بمناقشة موضوع ما، وتقسيم المتعلمين في مجموعات والطلب من كل مجموعة كتابة جزئية تتعلق بالموضوع، مثل: أسباب، معوقات، حلول، ومن ثم تقوم كل مجموعة بعرض هذه الجزئية ومناقشتها مع الطلبة.
- 10- الاستعانة بالمعجم أو القاموس باستخراج معاني وشرح مجموعة من الكلمات المحددة من قبل المعلم، ومن ثم مناقشتها، وهل لها صلة بالموضوع المطروح أم لا، ولماذا مع بيان الأسباب.
- 11- طرح قصص حقيقية عن طريق صور أو فيديو، والطلب من المتعلمين مناقشتها.
- 12- أخذ نصوص من الصحف اليومية " مقصوصات"، تتعلق بموضوع ما، ثم تقسيم المتعلمين لمجموعات ومناقشتها.

- 13- المحادثة عن طريق الألعاب، إذ يحضر المعلم ورقة وعليها أسئلة تتعلق بموضوع ما، وكل سؤال عليه خيارات أ، ب، ج، د، وكل خيار له درجات معينة، فمثلاً خيار أ عليه خمس نقاط، ثم نطلب من المتعلمين الإجابة عن الأسئلة، وجمع نقاط خياراتهم في كل سؤال، فمن يحصل على أعلى مجموع يكون موافق على الموضوع، ومن يحصل على مجموع متوسط يكون محايد، ومن يحصل على مجموع منخفض يكون رافض للموضوع، ونفتح باب النقاش في ذلك بين مؤيد، ومحايد، ورافض للموضوع.
- 14- عمل مسرحيات ومشاهد تمثيلية، لما لها من دور كبير وفعال في تنمية مهارة المحادثة
- 15- كتابة قصة من قبل المتعلمين، إذ يعرض المعلم صور مختلفة عن مواضيع عدة، فتقوم كل مجموعة باختيار صورة ، ويطلب من كل متعلم فيها كتابة جملة عليها، حتى تتكون لي قصة متكاملة، تخرج المجموعة وتحدث بقية المتعلمين عن هذه القصة.
- 16- الاستفادة من الإعلانات في الشوارع، وعلى التلفاز، من خلال عرضها على اللوح، ووضع عدة احتمالات أمامها مثل: ممكن تصديقها، لايمكن تصديقها، سخيفة مع طلب بيان أسباب اختيار كل احتمال، ومناقشتها مع المتعلمين وعرض وجهات النظر المختلفة فيها.

الخاتمة:

تعد المحادثة مرآة اللغة، فيها يتواصل الإنسان مع الآخرين، ومن خلالها يعبر عن مشاعره واحتياجاته وعلى الرغم من أهميتها إلا اننا نجد تقصيراً في تناول هذه المهارة وعرضها في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لذا ارتأت الباحثة تحليل سلسلة أجنبية لها حضور في تعليم الإنجليزية لغة ثانية للإفادة منها في تنمية مهارة المحادثة عند الطلبة الأتراك الناطقين بغيرالعربية، وقد توصلت الباحثة لجملة من النتائج ، ومنها:

- 1) ارتباط جميع جزئيات المحادثة بموضوع الوحدة، وعدم الخروج عنها.
- 2) التدرج في عرض مهارة المحادثة في الوحدة ابتداءً من التقديم العام، فالمناقشة الأولية، ثم نقطة البناء، فالحوار، وتوسعة النقاش، انتهاء بإعادة الإنتاج، والالتزام بنمط عرض المحادثة في كل وحدات كتب السلسلة لتحقيق الانسجام.
- 3) التركيز على العمل الثنائي والجماعي في تعليم مهارة المحادثة لما له من فوائد جمّة، تعود على المتعلم.

4) تنوع وسائل وأشكال المحادثة في ثنايا السلسلة، فنجدها تارة تعتمد على الاستبيان، وتارة على الألعاب، والجدول، والصور، والبطاقات، إلى غير ذلك من وسائل تعين على تفعيل المحادثة، وتحقيق الهدف المرجو منها.

لمصادر والمراجع:

- أبو عمشة، خالد، 2018، المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، أصوات للدراسات والنشر، اسطنبول
- 2018، النطق في تعليم العربية للناطقين بغيرها، شبكة دليل العربية
- إيليغا، داود عبد القادر، والبسومي، حسين علي، 2014، المحادثة في اللغة العربية، طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد 10
- حافظ، وحيد السيد، 2005، المستويات المعيارية لمهارة التحدث وتقويم أداء التلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوءها، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، العدد السادس
- الحربي، خالد، الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها النظرية والتطبيق، 2017، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة العربية، الرياض
- رمضان، هاني، 2017، تعليم المحادثة للناطقين بغير العربية، الأهداف، الصعوبات، الإستراتيجيات، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد 123، ج2
- 2018، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، منشورات المنتدى العربي التركي، ط1
- صبير، عبد الناصر، 2017، الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، منشورات جامعة أم القرى
- عبد الباري، ماهر شعبان، مهارات التحدث العملية والأداء، 1432، دار المسيرة، عمان

- الناقة، محمود، طعيمة، رشدي، 2003.،طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، إيسيسكو.
- نوار، دولحبال مربوحة، قية رفيق، التغذية الراجعة ودورها في تحقيق أهداف حصة التربية البدنية والرياضية،2016، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،العدد20،الجزائر.

- Saslow,joanKallen ascher,2006,pearson education,Inc